مقاربات الذكاءالاستراتيجي :

يجب ملاحظة أنه ليس هناك اتفاق بين الباحثين فيما يتعلق بمقاربات و مداخل الذكاء الإستراتيجي و لكن يتفق أغلب الباحثين على أربعة مقارباتالذكاء الا ستراتيجي في منظمات الأعمال وهي مقاربة العملية ، المقاربة المعلوماتية ، المقاربة التنظيمية ، و المقاربة الوظيفية:

1. مقاربة العملية/ طريقة المعالجة The Process Approach :

حسب معيار (ISO 9000) تعرف العملية على أنها: "نظام من الأنشطة يستخدم الموارد لتحويل عناصر المدخلات إلى عناصر مخرجات". إنها سلسلة من الأنشطة التي يتم تنفيذها باستخدام الوسائل (الأفراد، المعدات، المواد، المعلومات) والتي تكون نتيجتها النهائية المتوقعة هي المنتج.

بتعبير أدق، يتم تعريف العملية على أنها: "مجموعة منظمة من الأنشطة التي يثيرها حدث ما وتكون موجهة نحو بلوغ نتيجة محددة بوضوح".

تسمح مقاربة العملية لصانع القرار (المدير) بتقديم المنظمة في إطار هادف ؛ بحيث أن العملية تؤدي إلى نتيجة، مع مراعاة العنصر البشري(الفاعلين). يتم التنسيق بطريقة بسيطة، من خلال الرسوم التوضيحية، دون الإشارة إلى نماذج التنسيق في نظرية التنظيم.

العمليات التي تم فحصها هي عمليات منظمة ومتكررة: فهي عبارة عن إجراءات يتم إنشاؤها وإطلاقها من خلال حدث ما يقع في الشركة أو في بيئتها. هناك عمليات أخرى في المنظمة غير منظمة أو غير متكررة.

تركز مقاربة العملية في الذكاء الاستراتيجي على الخطوات والإجراءات التي يتم اتخاذها لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة. ينظر إلى الذكاء الاستراتيجي كعملية ديناميكية تبدأ بجمع المعلومات وتحليلها، مرورًا بتوليد الأفكار الاستراتيجية، وصولًا إلى اتخاذ القرارات الاستراتيجية وتنفيذها.

تركز مقاربة العملية على اعتبار الذكاء الاستراتيجي كعملية مستمرة ومتكررة تدار بشكل منهجي لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة. هذه العملية تشمل مراحل متعددة مثل جمع البيانات، تحليل البيئة الداخلية والخارجية، اتخاذ القرارات، وتنفيذ الإستراتيجيات و الرقابة.

2. المقاربة المعلوماتية The Informational Approach:

تركز المقاربة المعلوماتية على جمع وتحليل المعلومات لدعم عمليات اتخاذ القرار الاستراتيجي. و تعد المعلومات في هذا المدخل بمثابة المورد الأكثر قيمة للمنظمة، حيث توفر الأساس لاتخاذ قرارات دقيقة واستباقية من خلال:تخطيط الأنشطة الإستخباراتية (أنشطة الذكاء)،جمع المعلومات،تحليل البيانات، إيصال منتجات المعلومات،تطبيق نتائج الأداء، تقييم البرنامج و الأداء .

3. المقاربة التنظيمية The Organizational Approach

تنظر المقاربة التنظيمية إلى الذكاء الاستراتيجي من منظور بيئة العمل الداخلية وهيكلها التنظيمي. حيث تعتبر هذه المقاربة أن الذكاء الاستراتيجي ليس مجرد عملية أو مجموعة بيانات، بل هو جزء لا يتجزأ من ثقافة المنظمة وبيئتها الداخلية وسلوكها التنظيمي. و أهم العناصر التي تقوم عليها هذه المقاربة هي:

- **الثقافة التنظيمية:** يجب أن تدعم المنظمة ثقافة الابتكار، التفكير الإبداعي، والتواصل الفعال بين الأفراد والفرق.
- **الهيكل التنظيمي:** يفضل وجود هيكل مرن يدعم التعاون بين الأقسام المختلفة. الفرق المتعددة التخصصات تكون أكثر قدرة على إنتاج أفكار ورؤى استراتيجية.
- **القيادة:** القيادة الاستراتيجية تلعب دورًا رئيسيًا في هذه المقاربة ، حيث يجب أن تحفز الموظفين وتوجههم نحو تحقيق الأهداف المشتركة.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف أ.د. الهادي بوقلقول ©

- **الإجراءات التنظيمية**: تتطلب هذه المقاربة تصميم آليات داخلية مثل الاجتماعات الدورية، ونظم المعلومات الإدارية التي تسهل تبادل المعلومات واتخاذ القرارات.

فهذه المقاربة تتطلب وجود قيادة واعية تدعم الابتكار والتواصل الفعال ، و تعتمد على تكوين فرق عمل متعددة التخصصات، تعمل على تحليل البيئة الداخلية والخارجية وصياغة الاستراتيجيات. مما يعزز قدرة المنظمة على اتخاذ قرارات استباقية والمحافظة على تنافسيتها. و بالتالي يصبح الذكاء الاستراتيجي جزء ا من طريقة عمل المنظمة اليومية، مما يعزز مرونتها وتنافسيتها.

4. المقاربة الوظيفية The Functional Approach

يتجلى دور هذه المقاربة في المنظمات التي تعتمد الطريقة المركزية في عملية اتخاذ القرار. ففي هذه المنظمات يتم توجيه الذكاء الاستراتيجي لدعم عمليات صنع القرار والتي تتركز فيها مسؤولية اتخاذ القرار في يد الإدارة العليا، أما أقسام المنظمة الأخرى فتعمل على جمع المعلومات الخاصة بنشاطاتها.

وتخضع عملية صناعة القرارات التشغيلية في كل قسم من هذه الأقسام إلى تصورات القسم التابع له ودوره في تنفيذ استراتيجيات المنظمة ونجاحها.

تركز المقاربة الوظيفية على كيفية تطبيق الذكاء الاستراتيجي بشكل مباشر ضمن الوظائف المختلفة للمنظمة من أجل تحقيق الأهداف الوظيفية لكل قسم على حدة، مع ضمان تكاملها مع الأهداف العامة للمنظمة ، فعلى سبيل المثال:

- **في التسويق**: يساعد الذكاء الاستراتيجي على تحديد احتياجات العملاء وتوقعات السوق، مما يمكـ ـن المنظمة من تطوير منتجات وخدمات تنافسية.
- **في الإنتاج**: يستخدم الذكاء الاستراتيجي لتحسين كفاءة العمليات، تقليل التكاليف، وضمان جودة المنتج.
- **في الموارد البشرية**: يسهم في تطوير استراتيجيات لتوظيف المواهب المناسبة، تحسين مهارات الموظفين، وضمان ولائهم.
- **في الإدارة المالية**: يمكن استخدام الذكاء الاستراتيجي لتحديد الفرص الاستثمارية وتحليل المخاطر المالية.

تساعد هذه المقاربة على تحسين الأداء الوظيفي من خلال تعزيز الابتكار، إدارة المخاطر بفعالية، واستغلال الموارد بكفاءة، و يعتمد على تخصيص تطبيقات الذكاء الاستراتيجي لكل وظيفة بشكل يتناسب مع طبيعتها، مع ضمان تكامل هذه الوظائف لتحقيق رؤية المنظمة الشاملة.

الخلاصة:

توفر كل مقاربة من هذه المقاربات إطار ا فريد ـ ا لتطبيق الذكاء الاستراتيجي وفقـ ـ ا للأولويات والظروف التنظيمية. ومع ذلك، فإن التكامل بين هذه المداخل يمكن أن يكون النهج الأمثل لتحقيق التميز الاستراتيجي والنجاح المستدام.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف أ.د. الهادي بوقلقول ©